الميول الى التطرف الديني العصرى في الدول الاسلامية والغربية
(الاسباب ومعالجتها في ضوء السيرة)

☆اسماء الحسنى

ABSTRACT

That is the discussion about "The attitudes (inclinations) towards modern religious extremism in Islamic and western countries: causes and it's treatment" is not a new topic for us, when we look into the history, there are lot of discussions and debates and the other things are carried out in all over the world and there are lot of solutions which have been solved through the discussions and certain rules have been found after their discussions.

This article overviews Islamic, religious, historical, social aspects and also has about the attitudes (inclinations) towards modern religious extremism in Islamic and western countries: causes and its treatment", this article grapes the reality in the light of Quran and Sunnah (SAW). The religious extremism is the dark darkness that pervades the world today in its blackness, in the world, and religious extremism exists in all religions, but especially in the heavenly religions. Where religious extremism means the extremism of a person or group of a certain faiths or even of a particular dogma...Religious extremism is almost the most important concern for the people at present. The phenomenon threatens peace and security within societies and sometimes leads to

violence of various kinds, intellectual, verbal and even physical, which destroys property and reaps many lives. It is logical and even necessary for people to be preoccupied with studying the phenomenon and looking for ideas and solutions to reduce them.

Extremism is often meant to go beyond what people used to think, behavior and conditions. Extremism is not confined to the religious sphere, but can affect all areas, political, economic, social and even sports. In the religious sphere, extremism is not confined to a certain religion, but there are extremists of all religions and positions, and followers of all ideologies. There are Jewish extremists, Christian extremists, Hindu extremists, secular extremists, atheists, atheists and Muslim extremists.

المقدمة:

هذا هو المقال حول "الميول إلى تجاه التطرف الديني العصري في الدول الاسلامية و

☆الاستاذ المساعد، قسم اللغة العربية، الجامعة الوطنية للغات الحديثة، اسلام آباد

الغربية: الأسباب و معالجتها"، ليست موضوعا جديدا بالنسبة لنا. عندما ننظر إلى التاريخ، هناك جرى الكثير من المناقشات والمداولات، ويتم تنفيذ الأمور الأخرى في جميع أنحاء العالم، وهناك الكثير من الحلول التي تم حلها من خلال المناقشات، وقد تم العثور على بعض القواعد بعد مناقشاتهم.

هذا المقال يسلط الضوء على الجوانب الإسلامية والدينية والتاريخية والاجتماعية، وأيضا حول"الميول إلى تجاه التطرف الديني العصري في الدول الإسلامية و الغربية: الأسباب و معالجتها"، وهذا المقال يبين الواقع في ضوء القرآن والسنة. والتطرف الديني هو الظلام الداكن الذي ينتشر في العالم اليوم في سواده، والعالم بأسره، والتطرف الديني موجود في جميع الأديان، ولا سيما في الأديان السماوية. حيث التطرف الديني يعني التطرف من شخص أو مجموعة من دين معين أو حتى من دين معين ... التطرف الديني هو تقريبا أهم مصدر قلق للشعب في الوقت الحاضر. إن هذه الظاهرة تهددالأمن الداخلي ، وتؤدي أحيانا نحو الظلم بمختلف أقسامه، فكريا ولفظيا وحتى جسديا، يدمر الممتلكات ويجني عدد كبير من النفوس. ومن اعتبار المنطق وحتى اللازم أن يكون الشعوب مشغولين بدراسة هذا العنصر والدراسة عن وجهات النظر ومعالجة لتخفيفها او إقلاعها إقلاعا تاما .

وغالبا ما يقصد بالتطرف أن يتجاوز ما يفكر به الناس، والسلوك، والظروف. والتطرف لا يقتصر على المجال الديني، بل يمكن أن يؤثر على جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحتى الرياضية. في ميدان المذهب، لا يحيط عنصر التطرف فقط الديانة، أما يوجد متطرفون من كل الأديان، ويتبعون كل الفكرة الجديدة. و إن التطرف مشتمل على مسيحين و يهود و ملحدين و مسلمين.

- **أهمية الموضوع :** إن الإسلام يدعو دائما إلى السلم ويمنع المسلمين من الظلم و استبداد و العدوان ولن يجوز لهم القتال إلا دفاعا عن النفس أو الإسلام أو المحافظة على سكانها وتزويد بالسلام لهم بالدفاع عن النفوس ورد الإستبداد. والدفاع عنهم حق من الحقوق الفطرية أمره الإسلام بما فيها القانون الدولي. حيث تناول هذا

المقال الإسلام وأكد الإسلام على رفضأساليب عنصر التطرف ويدعو إلى المعاملة اللينة فقبل الديانات المختلفة ونافشها احياناحيث لا توجد الضيق للديانات،إن ديانة الأسلام يحب الإعتدال في كل الشؤون في حياتنا اليومية .فالإسلام بريء من هذه الأعمال السلبية التي تسبب جلب المصائب في المجتمع.

- **مفهوم كلمة "التطرف":(extremism)**

كلمة التطرف تدل على الوقوف في الطرف بعيدا عن الوسط ، وحقيقته في الاشياء الحسيةك التجاوز و التطرف في القاعدة أو القيام أو السريان ، ثم انتقل إلى الأمور المعنوية كالتطرف في الفكر و السلوك و التصرف. إن التطرف في سائر الأشكال تدل على كيفيات الغضب والحقد،وهو يسلط الضوء على وجود مرض ما في داخل الانسان.إن الفطرة السليمة لاتقبل هذه الحسيات و المعنويات غير سليمة.

إن للتطرف معايير مختلفة عند الناس ، حيث لايتم تأثير سلبي في تصرفاتهم مع الآخرين.علىالعكس بالحق انهم عبء على المجتمع. ، فقد يوجد المرؤ لا يصلي ولا يوديفرائض الإسلام، ما يتبعأفكاراعنيفة في معاملة المرأة أو غير المسلمين، وهذا يلاحظ في المرآة الحقيقية ،وإذا وصفناه بالتطرف من الواجب أن نعين بالضبط القضية المذكورة و علامات هذا التطرف حتى تسهل في إيجاد حله. من الممكن نبين هدف التطرف أمثلة: إنه غير مناسب للمرء يتخذ خطوة شديدة نحو أعداء الإسلام.

- **مفهوم الشرعي:**

لايوجد عنصر مفهوم التطرف في شرع الاسلام، و هذه الوحدة قدتناولقليل من العلماء كالنووي وابن تيمية مصطلح التطرف ،تدل على "الخروج" عن "الوسط" و "الاعتدال" وإتباع الشدة في الأمور و لا إلى التخفيف و الليونة. أما يدل على "غلو "أي في الشرع: لا يهتم المسلم الحدود الشرعية.

التطرف في ضوء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية:

ولم يذكر كلمة التطرف فى القرآن الكريم مباشرة و لا فى السنة النبوية كذلك،اما يدل مصطلح التطرف على "الغلو".

إننا لانرى مصطح " التطرف " مباشرة فى القرآن المجيد ولا بالأحاديث "- صلى الله عليه وسلم -، فقد تم استعمال مفردات أخرى، ويبدو أن مصطلح "الغلو" تعبر عن التطرف كما أنه أكثر استخداما. و أعلى السمات الإبتدائية التى أعطى الله - تعالى - سائر المسلمين، حيث يوجد فى القرآن الحكيم :(وَ كَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ) (1) فالشعب المسلم "الشعب المعتدل" التى يقوم بالشهادةفى هذا العالم و بعدهما تكن الجهة . وحيث وعبرت عنالكلماتالمتنوعة فى الكتاب والسنة عن التطرف مثل: التعمق والتصليب والتجاوز فى الدين وغيرها .

- **التنطع:**

و إنكلمة الجذرية " نطع ينطع نطعا ، وهو الفجوةفى الفم ، فتم استخدام بجميع قول و عمل دون اعتناء بالإعتدال.و قال رسول الله "ص" :" هلك المتنطعون"، ".. قَالَهَا ثَلَاثًا.." :هذا يعود إلى التكليف.(2)

و إن "التنطع "أى" التعنت" فى السؤال عن المسائل التى يقل حدوثها وقد انذر كلام عز و جل على هذه المعاملة، فقال الله عز و جل : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا... لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ...لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ..وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا ..حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ .. تُبْدَ لَكُمْ عَفَا.. اللَّهُ عَنْهَا ..وَاللَّهُ غَفُورٌ ..حَلِيمٌ)(3)

إن القرآن و احاديث يدعو إلى إطاعة السهولة ولا الصعوبة فى أنواع المسائل حتى لا يتم تجاوز من السهولة إلى الصعوبة الذى منع الله منه فى القرآن : "..وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ..".(4).

- **التصليب :**

إن كلمة التصليب " الصعوبة " ضد التسهيل، وروى أبو يعلى فى كتابه أن النبى "ص" كان يقول :(لا تشددوا على.. أنفسكم فيشدد..عليكم ..فإن قوما شددوا على.. أنفسهم

فشدد عليهم .. فتلك بقاياهم ..في الصوامع) (5):" وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ "(6)

وجاء في كتاب الحديث : (لن يشاد الدين.. أحد إلا غلبه.. وقد أنكر القرآن على أهل نزعة الشدة والتحريم على النفس في ترك الطيبات والجمال التي أخرج الله لعباده)(7)، حيث ورد في السورة القرآنية : (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا ..عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا ....إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ "قُلْ .... الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ .... الرِّزْقِ "(8)وجاء في: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا .....لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ... الْمُعْتَدِينَ "(9)

وحتى في أحاديث رسول الله "ص"تقاوم كل نزعة نحو التشديد ويكره نبي صلى الله عليه وسلم " الغلو" في الإسلام ، ولقد رفض"صلى الله عليه وسلم "من تجاوز في عباداتهم هي لا ترغب في ديننا، و عن عائشة ((رض))" أن ناسا من أصحاب رسول الله سألوا أهل الرسول"ص" عن أعماله السرية فكأنهم .. (أي عدوها قليلة) فقال (..لا آكل اللحم . .((و لا أتزوج ..)) ، و((لا أنام ..)) فوصل الدالرسول (ص) فقال :"ما بال قوم يقول أحدهم هكذا ، لكني اقوم بالصوم، الإفطار، النوم، القياهحتى الأكل من اللحم وأتزوج ايضا ،فمن رغب عن ..سنتي... فليس مني.)) (10). فإذا كان بعض اصحابه قد يقضون ا كثراوقات النوافل و العبادات يجتنبونمن الدنيا الذي يسبب عدم التوازن في الأمور الأخرى.و قال "ص" لا رهبانية في الدين، قسموا يومكم الى ثلاث اجزاء وهي: العبادة،و الراحة البدن،و العمل لقضاء الحياة.

- **"التعسير":**

لفظ التعسير يدل على " الصعوبة "، حيث بين في الكتاب الحكيم : ((..يُرِيدُ اللَّهُ ..الْيُسْرَ وَلَا ..يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ)) (11) وإن يوصي "ص" بالسهولة: إن الدين ..يسر ..وأبشروا .." أي تماسكوا الإستقامة في عباداتكم بالشكل الصحيح بلا إفراط ولا تفريط وإذا لم تستطيعوا الأخذ بالأكمل فاعملوا بما يقرب منه". (12)

- **"التجاوز فی الأعمال الدينية:**

إنه يدل على الخروج من الحدود الشرعية ،ذاك أن عز وجلقام بنزولدين الإسلام وعين فيه الأمور المتعلقة به،وقال لهم أسلوب العبادة وطريقة التأدية للعبادات ومسلك التصرف و المعاملات فی الضوء الشرعی ، فالخروج عن هذه الكيفية دم الإمتثال من الإسلام .وقد منعنا عن "داء الغلو"، ذكر فی حديث مشيرا أن رسول الله "ص" قال : ((إياكم والغلوفی ..الدين فإنما ..هلك من.. قبلكم بالغلو..فی الدين)). (13)

إن القرآن خاطب كل صاحب الديانات و صاحب الكتاب ايضا كما ذكر فيه : ((قُلْ يَا أَهْلَ.. الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي.. دِينِكُمْ .. الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أ. قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا ...وَأَضَلُّوا كَثِيرًا .. سَوَاءِ السَّبِيلِ(14)وقوله تعالى: ((يَاأَهْلَ الْكِتَابِ...فِي دِينِكُمْ ..عَلَى اللَّهِ.. الْحَقَّ))(15)

و إن القرآن الهادی فی خدمة سائر الناس يدعوهم الى النصيحة الصحيحة وأن يفشيالعقوبة الشديدة

"للغلو"باعتبار فی الإيمان و الإعتقاد ، كما عزم القرآن الحكيم أن ينذرنا من الفشل الدائمی وأن نريد ان نلتزمبتصحيح أفكارنا حول الله تعالى .و إن الله تعالى جميل و يحب الأعمال الراسخة.

كما أن الشيطان يوقع الإنسان فی مرض التكبر أی أنه احسن فی عباداته من الآخرين و كل هذا ناجم عن الغطرسةو يتوهم الإنسان أنه يعمل وفقا للدين الحنيف. .فتراه يُكَفِّر و يشتم وَيُفَسق و يأمربدوائر الحكومة وغيرها بالظلم والجور وعدم اطاعة الأمر بما نزل عز و جل تنزيلا ، فيميلآن ذاكالسوء بالناس و وخامته نهائيا والإعجاب بالنفس ، هذا فی شبابه وقلة الحلم وعدم الفهم دالا علحديثه ((ص)) : سيأتی فبقرب من القيامةشباب أثرياءالمناماتحيث قال ابن حجر ((..أحداث الأسنان ..المراد أنهم شباب .. ومعنى سفهاء منامات أن أفكارهم سيئة . قال النووی : إن الإثبات وأرسخ البصيرة يبلغالى أكمل السن وفرةالخبراتو نضوج الذكاء"(16).

و الذى جعل سببا أن أكثر من الناشئيين الذين يجبرونهم السالتجاوز في جميع الأمور يسرعون في تأديتهذا كيعتبر التجاوز ، فيكرر ويجعل سببا نقص شأن دينهم ،و من هذا هدد البشر الإنسانيالنبى((ص))في حديثه : ((لاشك هذا دين الإسلامدون عيوب فادخلوا فيه بليونة ،إن المنبع لا سطحا من الأرض)).(17)

إن أقوال((ص))متعددةانذر فيها النبى (ص))من التجاوز في تأدية العبادات الكثيرة. لا يحبالأفكار السلبية في الكتاب الحكيم و الأحاديث النبوية عنالقضايا بين القرآن الحكيم والسنة النبوية بقوانين الإسلاميةتقوم بمنع المشجرات و المنكرات ، وبقوانين تهدف تغيربدون اللتماس نحو الإنتقامبوجوده أسلوبافوضويا في طلب العدل للحق نفسه ، وتؤصل هذه الأمور آلة حديثةلدعم منظمة القضاء والفصل في العداوة من أجل الحصول على الشفاء في الحقيقة الأنسان هو مظلوم شديد.

التطرف الديني تدل على التعصب الشخصي أو الجماعي لدين خاص.و في الجاليات الأخرى برزت أيضاً ثلاث وفئات سلبية متشددةتشاركت في الآراءعن الدين و السياسة، مستخدمةشدة بعض المسلمين وواجباتهمفي الإرهاب للتداول آرائها و أن يحقق الأعمال السياسية .إن التطرف في الإسلام يؤثر علىفسادالدين الإسلامي في الدنيا هنا. لذالك لذا نحنريد بإيصال الدين الأسلامي إلى كل فج الدنيا بليونة"وشفقة، وفقا لله تعالى : ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ..إِلاَّ رَحْمَةً..لِلْعَالَمِينَ)).

أسباب التطرف في الدول الإسلامية و الغربية ومعالجتها:

هنالك اسباب التى تنجم عنالتطرف منها :إن المعرفة عن جذر التطرف و علينا ان نعرف أسبابه و عنوانه من أهم الموضوعات العصرية ؛إن المسلمين في الزمن الحاضر يتحملون المصائب و المشاكل ، فقط البعد عن المبادى الإسلاميةالتى اختارها للمسلمين و المؤمنينحيث ذكره في كلام الله : ((أَنَّ .. صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ.. وَلَا تَتَّبِعُوا..السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ..بِكُمْ عَنْ..سَبِيلِهِ))(18)

تعد الأشكال القومية المتطرفة المنتشرة فى دول أوروبا منذ اعوام بين ثقافتهم وجذورهم، وتختار أساليب المتطرفة على درجة سياسية أكثر منه على صعيد التفوق العرقى، بسبب اقترابها بوضع غوغائية تركن إلى مشاعر وطنية وتقديرها، وتحاول للنيل تأييد من أوسع إطار ممكن فى كل المجتمع. (19)

هناك الوجوه العديدة تعد التطرف: منها عدم رغبة فى الممارسة على العدل و المساوات بين الناس.

فمعظم من أهل الديانات يقومون بالدين بطرق نائية عن تحكيم سليم، و يوجد هذا مع الديانات الأخرى و الإسلام أيضا. وحتى و مع ظهر للمتطرف الحق فى دين الإسلام، نجده فى حالة التأمر الذى يجعله غضبان.

ومن وجوه التطرف الدينى توجد قلة الفهم: إن المفكرين الدينين الإسلاميين منذ زمن التأليف إلى اليوم يجدون ما يطلبون الإعلان العام به الذى يوجد فى كتبنا القديمة ولا يتعلمون معظم نصيب من هذه الورثة فى داخل كتبنا فارغة خاوية من الإلمام و المعرفة و علم ووجدان و إحساس عادى المسلمين، و هذا السبب ينحاز فى تكييف نماذجها تطرف فى الدين وأفكار عامة طبقا للموضوعية الحقيقية.

السبب الرئيسى للتطرف أن علماءنا لا يقوم بتفريق بين النص الإلهى و الأحاديث المباركة. وهذا ناجم عن التطرف العشوائى الدينى، الذى يقوم بتأدية إلى عدم التعهد السليم على درجة الأحاسيس والبراهين والتصرفات. إن الإسلام يدعونا الى الإعتدال، و يمنعنا من التطرف.(19)

و هذا الممارسة تتداول الأحاديث الضعيفة وموضوعة بين أصحابه، وتنافس فتسبب الأختلافات بين الجمهور و تضر إيمانهم و اعتقاداتهم ضعيفة .بالحق هم يرغبون الناس فى انتشار الشر بين الناس و التشتيت بين الجماعات المتحدة.

هذا هو سبب إحرج للإسلام و المسلمين فى الغرب عموماً وفى أوروبا خصوصا، بحيث أصبحت الجاليات الغربية تضغط ضغطاً كبيراً على الأخرين، وتلك الشكوك عندها عن العنصر العاديما

يقضيهذا القانونللمسلمين يوجدفي الجاليات الأروبيةو إسلاميةبشكل عام. بالحق أن التطرف الوسيع يتكلم باسم الإسلام أنه برء من كل هذه الإدعات، علينا ان نقوم أن نجاهد ضدها.

لقدحان وقت للعلماء و المسلمينأن يقدموا الأفكار الناجحة في نجاة كامل الأجيال القادمة من أفكار ضالة من التطرف الديني بسفر عن تزييف أصواته، وتبيينفكر الإسلام الحقيقي و الواقعيالذي يدعو سائر الناشئين الى أصح الدين.

اسباب التطرف وانواعه:

وتوجد أهم أربعة أسباب ضمن التطرف وهي أسباب" اقتصادية" و"اجتماعية" و "سياسية" و"ثقافية" و"فكرية".فعدد كبير من المسلمين هم مفلسون و بطال أي لا ينالون الوظائف الشاغرة في الوقت المناسب و إنهم يعيشون في اوقات فراغ كبير ولا تتنتهز بفرص للمشاركة لحلقضاياو الوظائف التي تشغلهم في الاعمال الإيجابية، ويتجنبون فينفس الوقت من التطرف والثقافة تسبب أبي من العفو فيجبرون أنفسهم تدفعهم إلى التطرف والعنف ، فثقافة تختار الأعتدال لهم و تقدم الفكرة رائعة مهماللأزمات داخل و خارج وطنهم . و لاتساعد على زيادة غرس التطرف بين الشباب. والوسطاءو أصحاب الإعتدال يعظون عبر الدروس الإسلاميةاللازمة التي يتحرض حث بشكل مباشر وغير مباشر على التطرف وعددمنهم كبير ويوجدفي مواقع كثيرة في المساجد يلقي الخطابات الدينية، وخاصة الأساتذةورجال الإدارةماهرون القاء خطاب بأشكال متنوعة.**(20)**

و تبرز كل لاجل قلة النصيحة وعدم الإحترام من قبل الصغار .ويضاعفالإحساس بالجبر ناجما عن المستويات غير صحيحة في العلاقات العالمية نحو مشاكلجميع أهل الإسلام مهما يكن في أرض العرب و غير العرب، والتي تعد في صدارتهامواصلة القضية الفلسطينية المزمنة , والقبض على الأراضي العربية والتزامبالحلول للأمور النطرفية خاصة في هذاعصر التطور ، و من الواجب ان تبث الأفكار المثبتة بواسطة الإعلام و خطابات في المساجد و الجامعات ضد التطرف.**(21)**

أنماط التطرف و تنقسمها:

1-التطرف الديني:

إن اصحاب التطرف فلا يقبلون فكرة الأيجابيين فى مجالات تعليمية، و هذا العناد يجعلهم منع من الظروف المناسبة التى توافق للتطور، ويعتمدون على انفسهم فيعتبرون انهم على سبل مستقيمة وحدهم، و الأخرين على الضلالة الصريحة حتى يلتحقون بالكفر.

ويصل هذا مثال التطرف الى اخر حد حين يقع فى شبكة الآخرين ويجوز لهم أرواحهم و مبلغهم ، و لا يبقون فى دائرة الإسلام. وتتعلق بدائرة التطرف آفاقها لاجل دعوتهم الى الكفرو يلتحقون حتى بالالحاد . إن هذا يحدث فى كل عصر و فى كل ديانة فى الزمن الشتى.(22) وإنعادة العزلة خطير جدا لانها تدفع الى الأفكار الدنية و لا الى الدينية، التى تفعم نواحى المجتمع وتضعون بعيدين عن نمط حقيقى والانماط التيتكون مجتمع خاص بهم و تتبع أفكارهم ومعتقداتهم، و هكذا يفتح المجتمع بالتدريجمن خارجه و بينما هو يتصور نفسه حرة من القيود العادية و كمو حيث تسمى الفكرة الدينية. بينما النمط الأخر هو السياسة النشيطة.

و من الممكن ان نلوم الفئات الدينية المتطرفة التى تطبق ان تسعى اجبار اعتقاداتهم على الناس فى المجتمع، و يؤ كدون انهم مصلحون المجتمع ,وهذا يعتبر من أهم أساليب التطرف حيث تجلب هذه الفئات الى تكفير الأخرين، و تسبب الأنهيار العقلى و الفكرى، ولا ممكن حصر لها .(23)

2-التطرف على مستوى الطائفات:

حيث يعد التطرف على درجة الطائفات افتك من تطرف الدين فتكتب الطائفات تاريخ الامم الذى بعيد عن الحقيقة .و لا تنفعل الامم يبدأ من هنا النزاعات و التى تولد المصائب الجديدة فى البلاد وينهار النسيج السلمى فى المجتمع وفقط يخلق التشوس و الفوضى فى داخل المجتمع. فتفقد هويتهم الذاتية ويتخذ شكلا جديدا للمنافسات بين معرفة اللغة و الدين و تدفع الى نسيان حضارته، و يمارس الهوايات المدمرة.(24).

3- التطرف على درجة المجتمع:

إن التطرف يلعب دورا سلبيا في مجتمع ما، يسبب الفوضى و ارتكاب الجرائم مثل قتل النسل و الحرث، بل أيضا تفرض آراء و فتاوى شديدة التى ناجمة عن الفتن و الفساد داخل المجتمع، ويفرضها على الإفراد و الجماعات عدما لطلبمن الأمراء . فيؤدى ذلك إلى فتق السلم فى المجتمع, بينما الامن يحقق السلوى و الطمانية فى المجتمع . كما أن العلامات السلبية تهزز السلم داخل مجتمع ما، نتيجته الا تحافظ على الأمن و يؤدى الى تشتيت الأفكار و الناس و يسبب الفشل الدائمى. هنا التطور و التقدم للمجتمع مستحيل .بهذه الطريقة يتدهور المجتمع باعتبار الدين و الدنيا سويا.(25).

4- التطرف الأمنى:

و يتزعزع التطرف الأمن و معظم أمثلته المنفية ،إن الأفكار التطرفية تهدم وجهات النظر الإيجابية ،و إنهيعتمد هذا الأسلوب على التصرف الإنسانى و السلوك البشرى، هو الذى يوقع الخطر الأمنى، فى غضونزعزعةسلام المجتمع لسائر الوطن ، بالواسطة تخليق العمليات عبر الأسلحة، وتفجير القنابل وقتل عامة الناس ، يطلق على اعمال الجهاد ضد التمرد، و إنشاء الوطن الجديد، لا يوثر على داخل الأمن بل تسبب فشل اقتصاد البلاد، و ناجم عن غياب رجال الإستثمار، و رأسماليين خائفين من مصالحهم الاقتصادية، إضافة إلى انهيار السياحة ايضا فمن الضرورى فاحياء كتلة السياحة فى أى بلد.

ستوزع هيا كل التطرف على النواحى التالية:

أشكال التطرف طبقا لمتبعيه : الأول منهما : التطرف على مستوى البلاد قد يكون الأفراد والجماعات بالاعتبار لتطرف العالم: فعلى الدرجة الباطنية وتكبحرية السكانالتى تمنعهم االمبأدى الشرعية التى تبتعد الناس عن التطرفو تجذبهم الى الأعمال الصالحة، ويعد البعض ضد الدول للقوانين الأساسية و الأوامر النفعية و المقبول فى الدستور الدولى بما فى ذلك حقوق الافراد،و اجبار العقوبة لمرتكبى الاعمال التطرفية يلعب التطرف و الإرهاب على المستوى الداخل بشكل غير عادى لتجنب الأعمال الشنيعة مع الأخرين،من خلال مساعدة

الإرهابين ومؤيدوه فى بعض الأقطان ودعمها بالأسلحةو لتمويل عملياتها، بالإضافة إلى تمرين وإعداد الجيش و توفر للملاجئيالسلمية بعد ارتكابهم لعملياتهم فى خارج الوطن، بالنسبة الفئات الإرهابية تعدلردهاضد المعتدين، خاصة بإسم البلاد.(26) توجد بعض نمازج التطرف فى حوادث لندن الخطيرة حديثاً، عن التطرف الدينى فى المملكة البريطانية، نلجما عن السياسة الداخلية ، ، تعد جماعة الإخوان المسلمين من "قائمات التطرف"، حيث تحترم بريطانيا زعامات الإخوان فى داخل المملكة البريطانية.

وهذا مثال يعتمد على الحادث التطرفى الذى وقع فيه حافلة عدداً من المشاة على جسر "لندن بريدج" وسط العاصمة البريطانية، فيما تم طعن ثلاثة أشخاص عدداً من المارة فى سوق مجاورة مساء السبت 3 أيار من 2017 (مايو) الحالى، ما خلف قتلى وعشرات الجرحى.و يهتم بالمسلمين اخيرا هكذا هذا النوع للتطرف فى الاروبا.

وتشكل هذه الحادثة، ثالث حالة اعتداء فى بريطانيا خلال ثلاثة أشهر، بعد هجوم بالسكاكين فى آذار (مارس) الماضى، أسفر عنه مقتل خمسة أشخاص، وتفجير فى مانشستر قبل أقل من أسبوعين، أدى إلى حياة 22 شخصاً.

ورئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماى، عقبت على الحادث بتصريح لوكالات الأنباء قالت فيه: "طفح الكيل، ولابد من مراجعة علاقتنا مع الإسلام السياسى، والفكر الإسلامى المتطرف فى بريطانيا".

فمن نتائج 11 سبتمبر أنها قامت بوضع المتطرفين الإسلاميين على قائمة الولايات المتحدة الأميركية حتى يومنا هذا. ولكن هناك افتقار واضح فى موقف الولايات المتحدة من المبادرات التى تهدف ليس فقط لمكافحة التطرف وإنما أيضاً معالجته بعد وقوعه.

معالجات أزمة التطرف فى الضوء السيرة النبوية:

وبعض نماذج يوجد لمكارم أخلاق النبى ((ص)) فى خدمة البشرية لقيام صور التسامح والعفو التجنب من التطرف:

إن رسول الله((ص)) يعتبر النماذج الأسمى للعفو، والعنصر عن التجاوز في أداء اركان الإسلام، ويبرز هذا واضحا في اماكن التسامح، وكان يبرز العفو في حياته رسول الله لما شاء أعرابي عزم قتله حين ذاك ورأه راقدا في الغابة مع أصحابه، وقد نصب سيفه اليها، قال جابر "رض": كان كلنا مع نبي الله ((ص))، فإذا حضرنا ظلال الشجر علينا نتركه للنبي صلى الله عليه وسلم، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة في الغابة فوضععليها سيفه. قال جابر رضي الله عنه: فرقدنا رقودا طويلا فجاء مشرك، فسرق سيفه((ص)): "أتخافني؟ قال: "لا. قال: فمن يمنعك مني؟ قال: الله. قال جابر رضي الله عنه: فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا، فجئنا اليه فإذا عنده أعرابي مستريح، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إن هذا امسك سيفي وأنا نائم .. فاستيقظت وهو في يده صلتا .. فقال لي: من يمنعك مني؟ قلت((الله)). فها هو ذا جالس"، ثم لم يعاتبه رسول الله[27] وعن أبي عوانة: فسقط السيف من يده، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ((..من يمنعك مني؟ قال: كن خير آخذ. قال :((تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟)) قال الأعرابي: (..أعاهدك ألا أقاتلك، ولا أكون مع قوم يقاتلونك، قال: فترك طريقه، فجاء إلى قومه، فقال حضرت اليكم من عند خير الناس)[28].

و كان يعفو" صلى الله عليه وسلم" كذلك كان نفس المعاملة مع الأعرابي الذي جذبه من قسوة وعنف، ابتسم النبي ((ص)) في امامه ورده ما طلبه منه، و روى أنس بن مالك ((رض)، قال: كنت أسير مع رسول الله، فقابله أعرابي مقابلة عنيفة، حتى نظرت إلى كتفه((ص)) قد أثرت به الرداء، ثم قال: ((مر لي من مال الله ..الذي عندك، فالتفت إليه.. فضحك، ثم ...أمر له بعطاء))[29].ومعاملة الرسول صلى الله عليه وسلم مع غير المسلمين:

من يدرك حب و إكرام عند الله تعالى عبر رسالة رسول "ص" شرع المحافظة على تكريم و شرف الإنسان، وزادت اهميته، وفقالقول عز وجل: ((وَلَقَدْ كَرَّمْنَا ..بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ ..فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ..وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ.... خَلَقْنَا تَفْضِيلا))[30]، فالإسلام يعطي الحقوق و الكرامة كل الناس ، وإنما يعرف الناس عند ربهم لاجل من تقواهم وإيمانهم، وحسن أخلاقهم، و كم كان أحب

محمد "ص" البيان ذاك المدلول الإنسانى صريحا .يقول النبى الله ((ص)): ((..إذا رأيتم الجنازة .. فقوموا حتى.. تُخلِّفكم)) ، فمرت به... يومًا جنازة ...فقام، فقيل له: ((إنها جنازة ...يهودى... فقال: "أليست.. نفسًا))[31]فأى إحترام لبنى آدم .سيرة الرسول"ص" مفعمة بكل درجة حياتنا أخلاق النبى صلى الله عليه وسلم .

و غضب رسول الله بمعرفة قتل الإمراة وقال: ((ما كانت.. هذه .. لتقاتل))[32]، ونهى ..عن .. النساء و..الصبيان، وكان.. إذا ارسل ..جيشا نصحهم..: ((لا تغلوا.. ولا تغدروا.. ولا تمثلوا.. ولا تقتلوا ..وليدا))[33].

وان طريقة تعامله مع قاطنو المدينة .(صلى الله عليه وسلم).عند وصوله "ص" الى المدينة المنورة أنه وضع عهدا بأسلوب ذى وقار، و قام بحسن السياسة،فدعا الى الألفة بين سكان المدينة من الأنصار والمهاجرين وجيرانهم من الجماعات اليهودية.هكذا هم كان يساعدون بعضهم البعض.[34]

و قد أمر رسول الله المسلمين بوفاء العهد، شهد بأنه قال للمسيلمة :" نقول إنه رسول الله. ((لو كنت قاتلا.. رسولا لقتلتكما))[35] قال لابى الرافع " أرسل الى قريش مكة بلا عودة قال لا انقض العهد ولا امنعنى من البرد ولكنى اعود الى شعبك، ولم يعد النساء....".(36)

و لا بد ان تقيم الدورات و الفصول التى تشير إلى التقدم الجيل الجديد بثقافة عصرية مع تعليمات الإسلامية وتنشيط و تنوير الأفكار و المواهب و إقامة المكتبات والمراكز التعليمية و الإسلامية و اللغوية و الأدبية، ، ويستفيدون من الإعلام و البرامج التلفزيونيةوافتتاح قنوات التواصل الاجتماعية و الثقافية للشباب من ابتعاد التطرف، يتجنبون من وثقافة الاضطهاد فى عصرنا.

من الضرورى ان يوحد طرق التعليم توحيدا، ونهى من نظام التعليم الدنيوى و الدينى بين التعليمين المختلفين، وتشكيل النماذج العلمية لتقوية اهمية طرق الحياة، ويوكد مهم من " الثقافة عن المدن " فى البرمجة التعليمية الخاصة، خاصة فى بداية الأمر اكمال دراسة الجامعة، وتنظيم برامج لتصعيد الإستطاعات الإبتكارية بمجال الثقافة نحو ذلك : التقاط الصور

للطبيعة والتصوير واالقصة والرواية والنثر كله وهلم جرا. لتقدم الناشئ الإبتكاري الجديد يساهم فى نضوج الفكر العلمى للجاليات الشتى، وترتيب دورات لتقديم المكتبات الدراسية، وتنقيح الدورات العلمية الدينية من الأفكار التى تمنع من التجاوز، ولا يشكون فى النصوص الدينية،وهو حل سليم ضد انتشار داء التطرف فى أى المجتمع. و تتعارف البرامج المهنية لشغلهم و ابتعاد عن علة التطرف و الأعمال السلبية .وتهتم بقضايا العلم والتنوير (37)

و تتخذ الأجرات مثل الدول المتقدمة لقيام حلول الأفكار و الأفعال المنفية فى البلاد الاسلامية و الغربية، التى اعتمدتها الجمعية العامة و الخاصة معا، وذلك بتعهدها بالنظر فى أن تصبح أنواعا فيها سريعة وبتنفيذها أحكامها وبناءاً على ما تقدم لحل مشكلة التطرف(38)

النتائج:

- : أن التطرف عنصر دولى، يوجد فى كل عصر قديما و حديثا، لا دين له، ولا وطن و يتغير قوالبه وأشكاله بتبدل المكان و الزمن، ولكنه يظل دائماً يربط بالإنسان أياً من كان الشعب، وأياً ما كانت ديانته، ومن المعلوم ان توجد العلاقة بين دين و التطرف. خطاء مئة بالمئة.
- : يجوز التطرف للحصول على حرية الفرد و المجتمع.
- :إن استعمال هذه القوانين المستبدة " للتطرف" أصبح الآن عشوائياً وتم تنفيذه دون وصول اى نتيجة محصولة منها ،فكل من يناقض هذه القوانينفيسمى المتطرف، مما يعلمهم الوعى السريع، وانقاذهم من هذه الشبكة المتفجرة. أنه سيؤدى ذلك إلى تشتيت شمل المسلمين فقط، واستنزاف قدراتها وإمكانياتها تحت بحجة "..محاربة ضد التطرف والإرهاب..". و وصلنا الى نتيجة إقلاع هذا المرض فى المجتمع و ان حله وحيد، و من الضرورى الوصول الى أصوله، منها: القهر والاضطهاد والاستبداد، والقمع، ولا بد ان تقمعها اقماعا كاملا، وانتهاك الصلة بالإعداء والقوات الخصمة،وتدبير الثورات على الحكومات

الوطنية، و إبتعادا عن الفساد بين المسلمين. . كل هذا لن يؤدى الى إلا الغضب، ويضع الحجر الأساسيلبيئة التطرف و يتحملها بالصعوبة.ولا عندنا أى مقياس لقياس أى نوع التطرف.هذا واجب على مستوى الفرد و المجتمع أن يقاوموا ضد هذا المرض المزمن لإنتشار السلم و الأمن فى أى مجتمع .لأن هذا حقهم الأساسى ان يعيشوا فى السلم كافة.و هذه الإستنتاجات التى تؤدى إليها التطرف الصرعات الفكرية و العلمية و التمدنية والحضارية، و يوجد التنافس و الاختلافات البارزة بين المسلمين، ، حيث ترشد الظاهرة الى الأمة بالمهالك والدمار و تخريب الحضارة نسلا و حرثا، وقتل النفس بغير سبب و حق، التى تعتبر المحافظة عليه من الأغراض الهائلة قال تعالى : ((وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ "" حيث أنهيؤدى التطرف إلى عدم استخدام المساعدة وقلة العفو، لأن مقاتلة الغالبية فتنة تدعو إلى العصيان و التمرد والهلاك، كما ورد فى الكتاب الحكيم "الفتنة أشد من القتل".

التوصيات:

من اللازم إقامة الفئات الإستخبارية ضد المتطرفين. كى تجرى المناقشة بينها لإشارة اليهافى الداخل .و إن تنسق الحيل ضد مؤامراتهم ،ويجب انيدرب على المستويات االأنسان العام و الجندى فى الجيش و الطلاب، كلٌ حسب إختصاصهم .وضع التوازن السليم حول حقيقة الوضع السياسى والاقتصادى والاجتماعى والدينى الذيينبثق عنه عناصر التطرف، وعليهم ان يركزوا على أهمية تحييد الجماعات المتطرفة، و يكون بدء وسائلالاتصال معهم لمعرفة حقيقتها وبواعثها ،مع عدم السقوط عن الحد الاسفل من الرد العاجل والردع السريع لأى نوع من أنواع التطرفممكن، والتماسك بعدم اظهار اى مظهر من مظاهر فشل حكومى أوشعبى اتجاه.وإنشاء وتأسيس وحدات والقوات ((برية.. بحرية.. جوية وأمنية)).

وفى الختام يمكن ان نطلب الإجراءات الأمنية لمعالجة التطرف ، و تواجه أهم وأكبر التحديات لكل وطن هنا فى كل زمن ، وهى ما زالت بحاجة دائمة ومستمرةلإقلاعوتتباعه وتخمين الإنذراتالعنفيةبقرب منها،.و لن يعمل اى عمل الذى يعمل ضد الهلاكللبشر. و يجب على الحكومةأن تقوم بترتيببرامج لرفع مستوى الموظفين والعمال بشكل اعلامى لتجنب من التطرف،و المجتمع ،وتتحمل المشكلاتمع تعامل عام.

و تجهيز البرامج فى اللغات الشتى أو حسب المناطق التى تدل على الإسلام يشكل سليم و تشرح المصطلحات حول التطرف . هذا من الواضح نجد فى القرآن مرارا و تكرارا ((إنا أنزلنا.. إليك.. الكتاب بالحق ..لِتحكم.. بين الناس.. بما أَراك الله و.. لا تكن للخائنيين..خصيما)).(39)

فأول على اولوا الأمر ان يقيم إهتمام بمصالح الشعب و سعادته لأنه اول خطوة للنجاح. و يعلم المسلمين فرق بينالحق و الباطل فمستحيل للمسلمين ان يعملوا ضد الإسلام. و على العلماء قاموا بترشيد الشعب على الفكرة السليمة.و هم يعملون خالصين لله تعالى.

الحواشی والهوامش:

1- البقرة،2:143

2- مسلم بن الحجاج القشیری،الجامع الصحیح ،باب العلم، الناشر: دار طیبة؛سنة النشر: 1427-2006،رقم الحدیث:4829.

3- المائدة،:101

4- الحج،22:78

5- السنن أبی داود،باب الأخلاق: 181

6- الحدید،57:27.

7- بخاری،محمد بن اسماعیل،الجامع الصحیح المسند المختصر من امور رسول اللہﷺ وسننه وایامه، کِتَاب الْإِيمَانِ-باب الدین یسر دار القطنی فی سننه،الناشر: دار ابن کثیر-دمشق بیروت؛سنة النشر: 1944م-2/137،

8- سورة الأعراف،7:31-32

9- المائدة5:87.

10- البخاری،الجامع الصحیح، کتاب النکاح-باب الترغیب فی النکاح،الجزء رقم:3

11- البقرة،2:185

12- د. محمد ریاض بن سید احمد، مقرر الحدیث ج(1) دعوة ، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامیة، إدارة الدرسات الإسلامیة ،ط:2000م

13- أخرجه أحمد:1/215،والنسائی:268،وابن ماجه:3029

14- المائدة،5:77

15- النساء،4:171.

16- البخاری فی صحیحه(3611)ومسلم فی صحیحه باب التحریض علی قتل الخوارج کتاب الزکاة(1066

17- مسند أحمد،3/479

18- الأنعام،6:153

19- http://www.alittihad.ae.

20- صالح بن غانم السدلان،أسباب التطرف والعنف والإرهاب،2016

21- محمد حنین علی المعاضدی، التطرف والإرهاب أسباب ومعالجات الحوار المتمدن العدد 1253-19/02/2013

22- نفس المرجع.

23- جان بودریار-روح الإرهاب- مجلة الفکر العربی المعاصر عدد120-121-ص8

-24 حلمي، نبيل أحمد، الإرهاب الدولي وفقًا للسياسة الجنائية الدولية، (دار النهضة العربية، القاهرة 1988)، ص23.

-25 جارودي، روجيه، الأساطير المؤسّسة للسياسة الإسرائيلية، ترجمة محمد هشام، (دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثالثة 1999)، ص34

-26 العكرة، أدونيس، الإرهاب السياسي، (دار الطليعة، بيروت، الطبعة الثانية 1993)، ص136

الشيخ صفي الرحمن المباركفوري، البخاري في كتاب المغازي، باب غزوة ذات الرقاع رقم: (4134)، (114/5، والرحيق المختوم، (ص:349)

-27 البخاري ,الجامع الصحيح ،في كتاب فرض الخمس، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي رقم: 3149، (94/4)

-28 الإسراء 17: 70

-29 البخاري الجامع الصحيح، في كتاب الجنائز، باب من قام لجنازة يهودي، رقم: (1312)(85/2

-30 أبو داؤد في كتاب الجهاد، باب في قتل النساء، رقم: 2669(304،303/4(

-31 مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث، ووصيته إياهم بآداب الغزو وغيرها رقم: (1731)(1357/3(

-32 السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: 1403هـ) الناشر: دار القلم -دمشق الطبعة: الثامنة-1427 هـ (629/2

-33 حياة محمد، محمد حسين هيكل (ص:377)، السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة (419/2(

-34 الإمام ابن القيم، مختصر زاد المعاد ، مختصر زاد المعاد ترجمة، ، الناشر: دار الريان للتراث - القاهرة الطبعة: الثانية، 1407هـ-1987م (ص:203)

-35 العموش، أحمد فلاح، أسباب انتشار ظاهرة الإرهاب، ضمن أعمال ندوة تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض 1999، ص98.

-36 نصار، جمال، نظرات في الفكر والسياسة، المركز الحضاري للدراسات المستقبلية، القاهرة، الطبعة الأولى 2010، ص225

-37 عيسى، حنا, التطرف يؤرق الوطن العربي, مجلة فلسطين السياسية والثقافية, 2015 العدد 140

-38 النساء 4: 105

-39 الأنعام 6: 153

-40 النساء 4: 105